جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم علوم القران الكريم والتربية الإسلامية

الاعياد الدينية عند اليهود

الدراسات العليا/ الماجستير

الدراسات الاولية/ المرحلة الثالثة

م.د هدى علي عطية

huda.ali@tu.edu.iq

٢٠٢٣-٢٠٢٤

أولا: يوم السبت

يعد هذا اليوم من الأيام المقدسة عند اليهود، التي يجب مراعاة حرمتها مراعاة تامة، فلا يجوز ليهودي الاشتغال فيه، ومن خالف حرمة هذا اليوم ودنسه بالاشتغال فيه يكون قد ارتكب جرحاً عظيماً.

ولم يكن عند اليهود خطيئة أعظم من عدم حفظ يوم السبت إلا عبادة الأوثان

والسبت هو (شياث) في العبرية بمعنى (راحة)

وأهم شعائر السبت الكف عن أي عمل، وبذلك جاء الأمر صريحاً في الوصايا العشر، المنسوبة إلى موسى في التوراة، حيث وردت في روايتين: إحداها في سفر الخروج، والثانية في سفر التثنية، ومن المواضع التي اختلفت فيها الروايتان الموضع الذي تشرح فيه حكمة العمل يوم السبت، فرواية الخروج تجعل ذلك لأن الله نفسه استراح في هذا اليوم بعد انتهائه من تكوين الخليقة حيث تقول هذه الرواية:

(اذكر يوم السبت لتقدسه، ستة أيام تعمل وتصنع جميع عملك، وأما اليوم السابع ففيه سبت = للرب إلهك، لا تصنع عملاً ما، أنت وإبنك وابنتك وعبدك وأمتك وبهيمتك ونزيلك الذي داخل أبوابك، لأن في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض والبحر وكل ما فيها، واستراح في اليوم السابع، لذلك بارك الرب يوم السبت وقدسه).

أما رواية سفر التثنية، فالحكمة تمكين الإنسان والحيوان من الراحة بعد أسبوع من العناء، ولا يرتبط ذلك بأن الله استراح في اليوم السابع

وبداية السبت عند اليهود تبدأ من غروب شمس يوم الجمعة إلى غروب شمس يوم السبت، وقد تفنن أحبار اليهود في تفسير الكف عن العمل يوم السبت، فحرموا فيه كل ما من شأنه أن يشعر بالسعي في الرزق أو الانشغال بحرفة أو صناعة أو إنتاج أو بذل الجهد في تحقيق هدف معين، ومن أهم المحرمات في هذا اليوم :

أ- تحريم إيقاد النار يوم السبت، وإن كان أكثر اليهود قد أباح بقاء النار التي أشعلت قبل الدخول في السبت والانتفاع بها يوم السبت نفسه، كأن توقد الأنوار والشموع والقناديل والأفران ونيران المطابخ والمدافئ والمواقد بعد ظهر الجمعة لاستخدامها ليلة السبت.

ب تحريم السفر في هذا اليوم، وذلك لتحريم ركوب الدواب قديماً، وتحريم إيقاد النار، وذلك لأن وسائل المواصلات الحديثة، كالقطار والسيارة والباخرة والطائرة تعتمد كلها على النار أثناء تشغيلها وسيرها.

ج- تحريم إنفاق النقود أو تسلمها، فهذا كله من باب العمل، وأساسه البيع والشراء والاكتساب من الناس.

د تحريم الكتابة، لأنها - حسب عرفهم تكون لإبرام العقود وعقد الاتفاقات ونحوها مما يدخل في مفهوم الشغل أو العمل. هـ - تحريم عقد الزواج، لاحتياج ذلك إلى الكتابة ودفع الأموال وقبضها والعمل في إعداد الزفاف ونحو ذلك. و - تحريم الحرب الهجومية، لكن إذا أعلن الحاخام الأكبر أن اليهود في خطر، اعتبرت الحرب دفاعية وجاز دورانها يوم السبت

ولذلك نلاحظ أن قادة إسرائيل في الوقت الحاضر حريصون جداً في إظهار حروبهم أمام الرأي العالمي بأنها حروب دفاعية، وحتى يتخلصوا من مشاكل السبت فيما يتعلق بكونها هجومية أو دفاعية جعلوا اسم جيشهم جيش الدفاع الإسرائيلي لذلك جرى العرف عند اليهود، ألا يخرج اليهودي المتمسك بتعاليم السبت من يته إلا وقد تأكد أن جيوبه ليس فيها أقلام ولا أوراق ولا نقود ولا كبريت، وأكثرهم يخرج إلى الكنيس وليس معه إلا التوراة أو كتاب الصلوات.

وسفر الخروج : يؤكد أن من دنس يوم السبت من اليهود يقتل قتلا يقول سفر الخروج

(فتحفظون السبت لأنه مقدس لكم، من دنسه يقتل قتلاً، إن كل من صنع فيه عملاً تقطع تلك النفس من بين شعبها، ستة أيام يصنع عمل، وأما اليوم السابع ففيه سبت عطلة مقدس للرب كل من صنع عملاً في يوم السبت يقتل قتلاً فيحفظ بنو إسرائيل السبت ليصنعوا السبت في أجيالهم عهداً أبدياً، هو بيني وبين بني إسرائيل علامة إلى الأبد، لأنه في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض، وفي اليوم السابع استراح وتنفس).

ثانيا: عيد رأس السنة العبرية

ويسمى عند اليهود روش هشانا، والاحتفال برأس السنة من الواجبات الدينية المفروضة لدى الطوائف اليهودية جميعاً، وتستغرق طقوسه ثلاثة أيام، منهما اليوم الأول والثاني من شهر تشرين العبري، ثم يستمر الاحتفال في اليوم الثالث بطريقة شعبية. أما اليوم الرابع من تشرين فهو يوم صيام اسمه (صوم جدليا)، وهو يوم حزن وحداد، ومناسبته هو ذكرى قتل جدليا الذي ولاه نبوخذ نصر ملك بابل على البقية الباقية من اليهود في فلسطين بعد الاستيلاء عليها، ونقل من يصلح للخدمة من اليهود أسرى إلى بابل، وتقول القصة إن أعداء

اليهود دبروا مؤامرة لقتل جدليا في هذا اليوم حتى يتمكنوا من إتمام إبادة هذه البقية الباقية معه من بني إسرائيل

والشريعة اليهودية توجب الصوم في هذا اليوم على الذكر البالغ الثالثة عشرة من عمره، وعلى الأنثى البالغة الثانية عشرة من سنها، كما توجب الذهاب إلى سواحل البحار وضفاف الأنهار للاغتسال العادة المسماة (بالتشليخ)، رمزاً لإلقاء اليهودي ذنوبه في المياه، وإعلاناً لتوبته، وعزمه على التطهر

والظاهر أن احتفالات رأس السنة اليهودية، وما يتخلله من صيام وتطهير للذنوب إنما هو بمثابة الشروع والاستعداد والتهيؤ لاستقبال يوم الغفران، أعظم الأعياد وأقدسها عند اليهود، والذي سيكون في العاشر من شهر تشرين. ومما يذكر أن بداية السنة العبرية، تبدأ كما يزعم اليهود من نقطة خلق السماوات والأرض، وقد أخذ أحبارهم في حساب أعمار الأسلاف، وضم بعضها إلى بعض، منذ آدم، ملتزمين في ذلك حرفية نص الكتاب المقدس، وكانت النتيجة أننا الآن في عام (٢٠٠٧) ميلادية، نجد أنفسنا حسب التقويم العبري في سنة (٥٧٦٨) من بدء الخليفة، وهو بالطبع تاريخ خرافي اسطوري متأخر جدا عن بدء الخليقة، فهناك الكثير من آثار الحضارات، وبقايا من أجسام إنسانية في نواح كثيرة متفرقة من العالم ترجع إلى ما قبل هذا التاريخ بأزمان طويلة جداً.

ثالثا: عيد العرش أو المظلات (سوكوت)

وهو عيد يهودي ديني ورد في التناخ (كتاب يهودي مقدس) ويأتي بنفس الشهر بعد عيد الغفران، ويرتبط بذكرى سكن اليهود في الخيم وتحت المظلات خلال ضياعهم في سيناء، ونزول المن والسلوى، ويعتبر هذا العيد بداية السنة الزراعية الجديدة.

مدته: يمتد ٨ أيام، بدءا من يوم ١٥ من شهر "تشري" حسب التقويم العبري.

مظاهر وطقوس عيد العرش اليهودي

بناء خيمة أو سقيفة من سعف النخل أو غيرها، ويمنع الأكل خارجها، كما يضاء الشمعدان والأنوار على وقع أدعية خاصة.

تقدم خلال العيد قرابين نباتية وهي الأترج، والصفصاف، وسعف النخل، والآس، ويحملونها معهم أثناء توجههم للصلاة، كما يصل سعر ثمرة الأترج (تشبه الليمون) الخاصة بالحاخام إلى نحو ٧ آلاف دولار.

يعتقد بعض اليهود أن السماء إذا أمطرت خلال العيد فإن الله ساخط عليهم، لأنهم يضطرون إلى مغادرة العرائش والخيم عند المطر.

أهم أيام عيد العرش هو الذي يمثل بداية الأيام الوسطية، وهي أيام حج جماعي تأمر بها التوراة، ويحظى بميزة إذا كان بعد سنة (شميتاه) التي تأتي كل ٧ سنوات، ويمنع اليهودي خلالها من زراعة الأرض لمدة سنة كاملة، ويقتصر المنع على أراضي فلسطين التاريخية فقط.

في اليوم السابع من عيد العرش، يقع يوم (هشوعنا) والذي يذكرهم بطواف الكهنة مع القرابين النباتية حول مذبح الهيكل المزعوم.

بعد يوم (هشوعنا) يأتي يوم بهجة التوراة، والذي يتمثل في السعادة جراء ختم الدورة السنوية لقراءة التوراة وبدء دورة جديدة.

رابعا: عيد الأنوار (حانوكاة)

يشعل اليهود في هذا العيد الأنوار وشموع (الحانوكاة) احتفالا بذكرى انتصار الحشمونيين في التمرد ضد الإغريق واستبدال الحكم اليوناني للقدس باليهودي في القرن الثاني قبل الميلاد -وفق زعمهم- حيث تقول الأسطورة اليهودية إن الحشمونيين عندما دخلوا الهيكل المزعوم لم يجدوا إلا علبة زيت صغيرة لإضاءة الشمعدان، لكن معجزة حدثت ودامت الإضاءة ٨ أيام.

كما حاول المستوطنون في الأعوام الماضية إضاءة الشمعدان داخل المسجد الأقصى، حيث أشعل بعضهم الولاعات العام الماضي، في حين دأبوا على نصب الشمعدانات وإضاءتها عند حائط البراق، وحول أبواب المسجد، خاصة بابي الأسباط والمغاربة.

مدته: يمتد ٨ أيام ويوافق هذا العام مساء السابع من ديسمبر/كانون الأول حتى ١٥ من الشهر نفسه، ويتشابه في عدد أيامه مع عيد العرش.

المظاهر والطقوس

يفضل اليهود إشعال النار في الشمعدان (المكون من ٨ شمعات) عند غروب الشمس أو شروقها لمدة لا تقل عن نصف ساعة.

يشترك هذا العيد مع عيد المساخر اليهودي بأن التوراة لم تفرضه وإنما ابتدعه الكهنة احتفالا بحدث تاريخي.

يؤكل فيه الكعك والفطائر والأطعمة المقلية في الزيت تيمنا بمعجزة علبة الزيت، كما يكثر تناول منتجات الألبان لإحياء ذكرى حادثة تاريخية دس فيها السم في الحليب لأحد قادة اليونان (أنتيخيوس الرابع).

خامسا: عيد الشعلة (لاغ بعومر)

يأتي بعد عيد الفصح بـ٣٣ يوما وقبل عيد نزول التوراة، وتوقد فيه شعلات نار تقليدية عشية العيد إحياء لما يقولون إنها ثورة اليهود ضد الرومان في أرض فلسطين بقيادة (شمعون باركوخبا) عام ١٣٢ ميلاديا بعد ٦٢ عاما على خراب الهيكل الثاني -حسب اعتقادهم- يستمر العيد يوما واحدا وتعطل فيه المدارس، ويرمز أيضا إلى سنابل حصاد القمح التي كانت تقدّم إلى الكهنة أول أيام عيد الفصح.

يسمى شعبيا بعيد الزيجات بسبب إقامة العشرات من حفلات الزواج خلاله، لأنه اليوم الوحيد الذي يجوز فيه الفرح بين عيدي الفصح ونزول التوراة، كما يمتنع اليهود المتدينون عن الحلاقة حدادا على أرواح من قضوا في الثورة ضد الرومان.

تقام مراسم إشعال الشعلة في مكانين رئيسيين داخل فلسطين المحتلة، هما باحة قبر شمعون الصديق في الشيخ جراح بالقدس، وفي قرية ميرون المحتلة غرب مدينة صفد شمال فلسطين.